دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	ما بين الكهف والمعبد فى بلاد الرافدين خلال عصور ما قبل التاريخ
المصدر:	مجلة ليكسوس
الناشر:	محمد أبيهي
المؤلف الرئيسي:	خميس، زينب عبدالتواب رياض
المجلد/العدد:	ع28
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2018
الشهر:	أكتوبر
الصفحات:	17 - 28
رقم MD:	914897
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	المعابد الكهفية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/914897

© 2020 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

مقدمة:

شغلت عصور ما قبل التاريخ فى بلاد الرافدين فترة طويلة، بدأت بحوالى مليون سنة قبل الآن، واستمرت حتى الألف الرابع ق.م عندما اخترعت الكتابة لأول مرة، وتنقسم عصور ما قبل التاريخ فى بلاد الرافدين الى ست مراحل: (فجر العصر الحجرى، العصر الحجرى القديم، العصر الحجرى المتوسط، العصر الحجرى الحديث، العصر الحجرى النحاسى).[1]

ولقد لعبت الكهوف دور هام فى حياة انسان عصور ما قبل التاريخ فى بلاد الرافدين، إذ مكث فيها وقت ليس بالقصير وذلك قبل أن يحتك بالبيئة والطبيعة بكل مفرداتها، فكانت الكهوف بالنسبة له هى المأوى والمسكن بل والمعبد والمدفن أيضاً.

ولقد تأقلم الإنسان فى بلاد الرافدين مع الطبيعة واستفاد منها فيما يتناسب مع إحتياجاته، فسكن فى الكهوف والمغاور والملاجئ الطبيعية قبل أن يعرف البناء باللبن والحجر ليتغير نمط وأسلوب حياته بشكل جذرى مع بداية الاستقرار فى تجمعات سكنية.[2]

وكان للبيئة وطبيعة المكان فى بلاد الرافدين تأثير على تشكيل الحياة الدنيوية والدينية بها، اذ تنقسم أرض بلاد الرافدين جغرافياً لجزءين رئيسيين: الجزء الجنوبى وهو سهل كونته ترسيبات النهرين ويتميز بكثرة المسطحات المائية والمستنقعات مما أدى الى صعوبة الاستقرار فيه بادئ الأمر[3]، أما الجزء الشمالى فهو أكثر ارتفاعاً من الجنوب،

---

[1]- ميادة كيالى، مكانة المرأة فى بلاد وادي الرافدين وعصور ما قبل التاريخ، مؤمنون بلا حدود، قسم الدراسات الدينية، 17 مايو، 2016، ص 6.

[2]- سوزان ديبو، العمارة السكنية فى سورية وبلاد الرافدين ظهورها وتطورها، التراث العربى، العدد 136، 2015، ص 125.

[3] - Douglas J. Kennett and James P. Kennett, Early State Formation in Southern Mesopotamia: Sea Levels, Shorelines, and Climate Change, in: Journal of Island & Coastal Archaeology, 1, 2006, pp.67–99.

ويتميز بطبيعة صحراوية جافة، يبعد فيه مجرى دجلة والفرات مما يقلل الرطوبة، وقد ساعدت تلك الطبيعة على قيام دويلات المدن.[1]

هذا من ناحية المكان، أما من ناحية الطبيعة المناخية فلقد كانت بيئة بلاد الرافدين بيئة غير مستقرة، تملؤها الظواهر المناخية والطبيعية القاسية[2]، فأثرت بذلك على فكر ومعتقدات السكان، فاعتقدوا بتعدد الآلهة، وكان من بين الآلهة التى آمنوا بها الإله (شماس) إله الشمس والإله أسن اله القمر آلهة العصر الاشوري، والإلهة عشتار اله الحب والأنوثة والجمال والخصوبة والتى ارتبطت بالعديد من الممارسات الطقسية والشعائرية فى بلاد الرافدين[3].

ولم يعتقد سكان بلاد ما بين النهرين في البعث والخلود بالنسبة للبشر مثل قدماء المصريين، ولم يؤمنوا بالخلود والأبدية إلا للألهة فقط، ومن ثم تركز اهتمامهم على منازل الالهة اى المعابد[4].

لم تتوفر فى بلاد الرافدين الأحجار والمعادن بكثرة فكان معظمها يستورد من الخارج[5]، واستخدمت الأحجار فى اساسات المعابد لاسيما خلال حضارة العبيد، واستخدم القار ككساء للآجر وأيضاً كفواصل مانعة للرطوبة، وقد أثرت أيضاً الطبيعة الجغرافية لبلاد الرافدين على أشكال المنشآت الدينية منذ فترة العبيد؛ إذ شيدت على تلال أو مصاطب صناعية مرتفعة لحمايتها من رطوبة الأرض، كما أثرت على معتقداتهم وتصوراتهم الدينية وآلهتهم التى ارتبطت فى معظمها بمظاهر الكون[6].

ولقد عبر سكان بلاد الرافدين عن نزعتهم الدينية من خلال ما خلفوه من أدلة أثرية ومنشآت ذات صبغة دينية خلال عصور ما قبل التاريخ، كان من أهمها: (المعابد الكهفية؛ مقاصير العبادة المنزلية؛ معابد الآلهة أو المزارات؛ الثولوث؛ الزقورات).

1- المعابد الكهفية

كان الكهف هو محور اهتمام الانسان فى بلاد الرافدين سواء كان انسان النياندرتال، أو الانسان العاقل الذى ظهر فى العصر الحجرى القديم الأعلى، فالكهف هو المكان الذى شهد حياته ومماته بل وعباداته، ولقد كان للحيوان دور هام سواء دنيوياً أو دينياً فى حياة الانسان آنذاك، وضح ذلك من خلال ما عثر عليه بكهف شانيدار من بقايا عظام حيوانية للعديد من الحيوانات لاسيما الأغنام والماشية[7]، وكان للماعز نصيب وافر من تلك البقايا العظمية التى عثر عليها بالكهف، والتى لفتت بكثرتها انتباه الباحثين.[8] مما أدى بهم الى الربط بينها وبين وجود عبادة حيوانية وممارسات طقسية ارتبطت بها آنذاك، وكان الكهف هو المكان الآمن للقيام بهذه الممارسات الطقسية.

ويُعرف خزعل الماجدى المعبد الكهفى بأنه ذلك المعبد المزين برسوم الصيد والحيوانات، وهو مكان العبادة الرئيسى فى العصر الحجرى القديم[9].

ولقد ظهرت منذ العصر الحجرى القديم دلائل ممارسة الإنسان للطقوس والشعائر الدينية، وإن كانت فى البداية تصطبغ بطابع سحرى غرضه دفع الأخطار والحماية، تم تطور الأمر فى الفترة اللاحقة للعصر الحجرى القديم والفترة الانتقالية للعصر الحجرى الحديث، وكانت الكهوف هى الأماكن المقدسة، فاعتبرت بمثابة "معابد كهفية"، فقد كان الكهف كما يقول خزعل الماجدى بمثابة الرحم فى اعتقاد انسان العصر الباليوليتى، فهو الرحم الذي لجأ أليه الانسان فى حياته وعبادته[10]. وكان من أهم تلك المعابد الكهفية ؛ كهف زاوى جيمى أو

---

[1]- محمد محمد عبد اللطيف، عصور ما قبل التاريخ فى العراق القديم، جامعة الاسكندرية،1977، ص 13-18.

[2] - Crawford, H., Sumer and the Sumerians, Cambridge, 1991, pp. 73–6.

[3] - Oppenhiem, A. L., Ancient Mesopotamia, Chicago, 1974, p.172; Strika, F.I., Prehistpric roots: continuity in the images and rituals of the great goddess cult in the near east, in: Rivista degli studi orientali, Vol. 57, (1983), p.2.

[4]- رشيد الناضورى، المدخل فى التحليل الموضوعى المقارن للتاريخ الحضارى والسياسى فى جنوب غرب اسيا وشمال افريقيا، الكتاب الثالث، المدخل فى التطور التاريخى للفكر الدينى، بيروت، 1976، ص 46.

[5]- سعد الصويان، ظهور المدنية وظهور الدولة فى بلاد الرافدين، المجلة العربية للعلوم الانسانية، الكويت، مجلد 24، عدد 94، 2006، ص 68.

[6]- أحمد سعيد، المهندس والبيئة والحضارة، القاهرة، 2011، ص 45 – 48.

[7] - Perkins, D., Prehistoric Fauna from Shanidar, Iraq, in: Science, New Series, Vol. 144, No. 3626 (Jun. 26, 1964), pp. 1565-1566.

[8] - Evins, M.A., The fauna from shanidar cave: Mousterian wild goat exploration in north eastern Iraqmin: Paléorient, Vol. 8, No. 1 (1982), pp. 37-38.

[9]- خزعل الماجدى، أديان ومعتقدات ما قبل التاريخ، عمان، 1997، ص 116.

[10]- خزعل الماجدى، المرجع السابق، ص 53-54.

"زاوى شيمي" الذى استمر حتى الألف الثامن ق.م[1]بشمال بلاد الرافدين[2].

1- كهف زاوى شيمى شانيدار*

يقع كهف شانيدار فى جبال برادوست على ارتفاع 2500 قدم فوق مستوى سطح البحر، وهو ذو فوهة مقوسة ترتفع الى الأعلى كثيرا ويطل على نهر الزاب الأعلى[3]، ويجمع هذا الكهف فى طياته بين عالم الدنيا وعالم الآخرة؛ ففيه عثر على بقايا دفنات آدمية مقصودة[4]، وبقايا لقى أثرية كانت نتاج للاستخدام اليومى (وهذا هو الجمع بين الأضاد)، ففى هذا الكهف تم اكتشاف العديد من الطبقات الاثرية التى حوت عظام مهشمة وبعض الأدوات المصنوعة من حجر الصوان[5] ومواقد متناثرة ولم يقتصر الأمر عند هذا الحد، بل لقد عثر أيضًا على أربعة هياكل عظمية مهشمة لإنسان نياندرتال[6] أحدهم لطفل ربما لم يكمل عامه الأول والثلاثة الأخرى لأشخاص بالغين. [7]

وعثر كذلك بالطبقة الرابعة من الكهف على دفنة آدمية تم إحاطتها بألواح حجرية فبدت وكأنها محراب أو مقصورة من الحجر تضم تلك الدفن الآدمية، والملفت للانتباه فى تلك الدفنة هو احتوائها على عينات نباتية ربما لزهور "الإيفيدرا" وهى أنواع من الأزهار العشبية المعمرة التى لا يزيد ارتفاعها عن المتر وكان تحيط بتلك الدفنة الآدمية فى وضع دائرى[8]، كما عثر أيضاً على بقايا عظام حيوانية (شكل:1) مما أضفى نوع من الاهتمام بتلك الدفنة، وإحاطتها بنوع من التقديس والاحترام.[9]

والمدهش فى هذه المقبرة هى أنها كانت لرجل تبين من الفحص العلمى له أنه يعانى منذ طفولته بشلل نصفى، كما أنه كان أعور ويعانى من التهاب فى المفاصل، والطريف فى الأمر أن أمراضه لم تمته ولكنه قُتل إثر سقوط صخرة من سقف الكهف عليه، ولاشك أن لتلك الدفنة دلالة روحية – اجتماعية لدى انسان النياندرتال الذى بلغ به حد العناية بهذا المتوفى بأن فرش قبره بالورود.[10]

ويتبين من تلك الدفنه كيف تمتع انسان النياندرتال بحياة روحية ثرية بالأفكار والتأملات وضحت من خلال طرق الدفن، حيث كان الحرص على دفن المتوفى فى وضع القرفصاء، وتوجيه رأسه نحو الشرق، وتزويده ببعض المتاع، ووجود بعض قرون وعظام الحيوانات فى وضعية منتظمة مصطفة حوله أو بالقرب منه، وكلها دلالات على بزوغ فكر عقائدي مرتبط بوجود وتكوين الانسان والعلاقة بين الجسد الأرضى والروح التى تنفصل عنه بعد موته لتنتقل الى عالم سماوي مواز لعالم الأحياء، ولقد حاول انسان العصر الحجري القديم الأعلى أن يعبر عن فكره الدينى أيضاً من خلال ما نحته من تشكيلات أنثوية ومن خلال ما رسمه من مناظر على جدران الكهوف، فنقل من خلالها احساسه بالعالم القدسى وعالم الروح، فالكهوف كانت بمثابة المعابد الأولى للتواصل مع العالم الروحى أو عالم الغيبيات.[11]

- وترى الدارسة احتمالية أن يكون لتك الدفنة ارتباط بعبادة الأسلاف أو بعقيدة شامانية، وأن تلك الدفنة ربما كانت لأحد الشامان أو العرافين أو السحرة آنذاك ممن كان لهم تقديسهم بين سكان المكان فى ذلك العصر، والدليل على ذلك هو الاهتمام المفرط بالدفنة وإحاطتها بتلك الألواح الحجرية وتزويدها بالأزهار أو النباتات وكذلك ما عثر عليه

---

[1]- بشار محمد خليف، مقدمة فى نشوء حضارة المشرق العربى، دورية كان التاريخية، السنة الأولى، العدد الثانى، ديسمبر 2008، ص 19.

[2] - Solecki, R.S., Shanidar cave, in: Scientific American, Vol. 197, No. 5 (November 1957), pp. 58-65

* يقع هذا الكهف فى وادي شانيدار فى جبال زاجروس شمال العراق، على بعد حوالي أربعة كم من كهف شانيدار، ويؤرخ بالألف التاسع ق.م

[3]- عبد الجليل جواد، النياندرتاليون وتراثهم الثقافى مع اشارة خاصة الى مخلفات النيانرتال فى كهف شانيدار فى شمال العراق، مجلة سومر، بغداد، (د.ت)، ص 29.

[4] - Kooijmans, L. K., Yuri Smirnov, Y., Ralph S. Solecki, R.S., Villa, P., Thomas Weber, T., & Gargett, R.H., On the Evidence for Neandertal Burial, in: Current Anthropology, Vol. 30, No. 3 (Jun., 1989), pp. 322-330

[5] - Solecki, R.S., Prehistory in Shanidar Valley, Northern Iraq, in: Science, New Series, Vol. 139, No. 3551 (Jan. 18, 1963), p.182.

[6] - Solecki, R.S., Two Neanderthal skeletons from Shanidar cave, *Sumer*, vol.13, part 1, 1957, pp.59-60.

[7] - Solecki,R. S, "The 1956 Season At Shanidar" Sumer 13: (1957)، p.59 – 60.

[8] - Merlin, M. D., Archaeological Evidence for the Tradition of Psychoactive Plant Use in the Old World, in: Economic Botany, Vol. 57, No. 3 (Autumn, 2003), p.300.

[9] - Leroi-Gourhan, A., the Flowers Found with Shanidar IV, a Neanderthal Burial in Iraq, in: Science, New Series, Vol. 190, No. 4214 (Nov. 7, 1975), p.562.

[10]- بشار محمد خليف، شعائر الموت ومعتقداته فى المشرق العربى القديم، دورية كان التاريخية، العدد الرابع، يونيو 2009، ص 103.

[11]- ميادة كيالى، المرجع السابق، ص 7.

من عظام حيوانية؛ فكلها إشارات الى وجود اهتمام وتقديس وارتباط دينى بتلك الدفنة الآدمية.

وكان من أهم ما عثر عليه بالكهف أيضاً من ممارسات طقسية تلك الدفنة الحيوانية التي اشتملت على حطام لكميات كبيرة من العظام الحيوانية وجماجم لحوالى خمس عشرة من الماعز، وكميات كبيرة لعظام أجنحة طيور وأغلبها لنسور كبيرة الحجم، وتوضح عظام الأجنحة مدى العناية بها أثناء إزالتها من الجسم[1]، وعثر كذلك على كتل من المغرة الحمراء والصفراء والأحجار المزينة، ويشير وجود هذه اللقى معاً بالكهف الى ارتباطه بتأدية ممارسات شعائرية من نوع ما واصطباغته بصبغة طقسية، وربما كان هذا الكهف بمثابة مكان خاص كان يتم فيه ممارسة الطقوس والشعائر الدينية لأهالى القرية، ويؤكد العديد من الباحثين أن هذه البقايا الحيوانية ليست بقايا وجبات، وأنها ربما كانت الأدوات التى استخدمت فى تلك الطقوس والممارسات الشعائرية.[2]

ولقد استمر استخدام الكهف حتى العصر الحجرى الحديث، واستمر اقتران الممارسات الشعائرية بالطقوس الجنائزية ووضح ذلك من خلال الجبانة التى عثر عليها فى المستوى A بالكهف، إذ عثر على عدد من الدفنات الآدمية التي تم إحاطتها بكتل أو ألواح حجرية رتبت بوضعية منتظمة (شكل:2) ويُعتقد أن لتلك الدفنة ارتباط بممارسات طقسية من نوع ما[3]، وربط البعض بين هذه المعثورات وبين وجود ممارسات طقسية للديانة الـ "شامانية" التى كانت معروفة فى أماكن عده آنذاك.[4]

ولعل أجنحة النسور التي عثر عليها بالكهف تؤكد على وجود تقديس للنسر في تلك الفترة؛ ومن الجدير بالذكر أنه قد عُرف تقديس النسر فى العديد من بلاد الشرق الأدنى القديم خلال عصور ما قبل التاريخ، فوجدت أدلة عبادته أو تقديسه فى شاتال هويوك وجوبيكلى تبة بالأناضول[5]، وكذلك فى بلاد الرافدين؛ وربما يشير وجود البقايا العظمية آنفة الذكر للنسور فى كهف شانيدار الى نوع من الممارسات الطقسية المرتبطة بعادات الدفن التى كان للنسور فيها دور هام، وذلك على غرار ما كان معروف فى بلاد الأناضول فى العصر الحجرى الحديث، حيث كانت تترك جثث الموتى للنسور كى تنزع عنها اللحم قبل دفنها،[6] فهى اذاً نفس الرموز والمفردات الدالة على البعث واعادة الميلاد؛ فما بين الجماجم البشرية والرؤوس الحيوانية لاسيما للماعز والثيران، والتشكيلات الأنثوية؛ وعظام النسور وهيئاتها ... تتضح معالم ديانة العصر الحجرى الجديث فى بلاد ما بين النهرين، وتتشابه مع ما كان متزامناً مع نفس الفترة الزمنية فى بلاد الأناضول وغيرها من بلاد الشرق الأدنى القديم[7].

هذا ومن الجدير بالذكر أن الربة عشتار قد ارتبطت بالنسر فى العصور التاريخية القديمة ببلاد الرافدين، وتم تصويره معها على العديد من طبعات الأختام أثناء تأدية بعض الرقصات الطقسية[8].

- ومن ثم فربما كان ما عثر عليه فى كهف شانيدار من بقايا عظمية لنسور؛ يعد إرهاصات أوليه لعبادة ارتبطت به وبالخصوبة والربه الأم آذاك.

- وترى الدارسة أنه يصعب الفصل فى تلك الفترة المبكرة بين الممارسات ذات الغرض الدينى والممارسات ذات الغرض الجنائزى، إذ امتزج كلاهما فى ذهن انسان عصور ما قبل التاريخ، فما بين عبادة الأسلاف وتوقير الموتى وعبادة الكهوف كان التداخل، ويشير وجود تلك الدفنات الى بزوغ بعض الشعائر الدينية والجنائزية، التى ارتبطت باحترام الموتى من خلال تزويدهم بالمتاع الجنائزى، والمغرة الحمراء كرغبة فى تزويد الموتى بقوة الحياة؛ فهى إذاً ربما كانت دفنات مقدسة لأجدادهم أو لفئة مقدسة كانت بينهم "ربما كانوا شامان" دفنوهم بالكهف ليصبح بذلك الكهف بالنسبة لهم مزار ومثوى الأجداد.

2- مقاصير العبادة المنزلية

[1] -Solecki, R.L., “predatory Bird rituals at Zawi chemi shanidar “in: Summer, vol.33,

1977, p.42, 44; Charvàt, p., Mesopotamia before history, London 2002, p.4-6.

[2] - Cowgill, K.L.W., & Erik Trinkaus, E., & Zeder, M.A., Shanidar 10: A Middle Paleolithic immature distal lower limb from Shanidar Cave, Iraqi, in: Journal of Human Evolution ,53, (2007) pp. 213-223; Akazawa, T., Preliminary notes on the Middle Paleolithic assemblage from the Shanidar Cave, in: Sumer 31, 1975, pp.3-10.

[3] - Solecki, R.S., Prehistory in Shanidar Valley, Northern Iraq, in: Science, New Series, Vol. 139, No. 3551 (Jan. 18, 1963), p.184.

[4] - Strika, F.I., prehistoric roots, p.8.

[5] - Strika, F.I., prehistoric roots, p.11.

[6] - Mellaart, J., Çatal Hüyük: A Neolithic town in Anatolia, London, 1967, p.83

[7] - Strika, F.I., prehistoric roots, p.8.

[8] - Strika, F.I., Prehistpric roots, p.3.

المقصود بمقاصير أو محاريب العبادة المنزلية: هى غرف صغيرة توجد ضمن الوحدات السكنية تحتوى على عناصر معمارية أو فنية يستدل منها على الاستخدام الدينى للمكان خلال العصر الحجرى الحديث[1]. ويُعرفها خزعل الماجدى مقاصير العبادة المنزلية بانها "المصلى العائلى" وهو أحد أهم أماكن العبادة فى العصر الحجرى الحديث.[2]

ولقد كان من أدلة وجود اهتمامات دينية بأماكن السكنى فى بلاد الرافدين خلال العصر الحجرى الحديث ما عثر عليه فى أكثر من موقع من تماثيل بهيئات أنثوية ودفنات آدمية بوضعيات خاصة صاحبتها مرفقات أكدت على ارتباطها بأغراض عقائدية.

وتعد قرية زاوى جيمى أول وأقدم قرى بلاد الرافدين إذ تؤرخ بحوالى 10.870 ± 300 ق.م وهى بمثابة قرية مفتوحة الجوانب تقع شمال العراق كان لها أهميتها الحضارية آنذاك[3]، ولقد ظهرت القرى الأولى فى بلاد الرافدين بوضوح مع بداية العصر الحجرى الحديث تقريباً، وكان من أهم مدن ومواقع الألف الثامن فى بلاد الرافدين مدينة كريم شاهير ومدينة جرمو[4]، وعثر فى أغلب مساكن تلك الفترة على هياكل أو محاريب ربما أقيمت ليتم فيها ممارسة الشعائر الدينية، وتعتبر منطقة أم الديباجية من أهم مستوطنات تلك الفترة بل ومن أهم المراكز الدينية التى يمكن مقارنتها من حيث أهميتها الدينية بمنطقة شاتال هويوك بالأناضول، فقد حوت بين جنباتها رسوم أظهرت مواضيع عده ذات مغزى دينى عقائدى[5].

ففي موقع كريم شاهير فى شمال بلاد الرافدين[6]، عثر على منزل دفنت فيه العديد من الجماجم والعظام الحيوانية، مما يشير الى ارتباط هذا المنزل بوظيفة دينية واستخدامه لإتمام بعض الطقوس والممارسات الدينية المرتبطة بعبادة الأسلاف والعالم الإلهى[7] .

ولقد عثر فى العديد من قرى بلاد الرافدين على بقايا أبنية سكنية عثر فيها على أدوات ذات صبغة طقسية، بدراستها تبين أنها ربما كانت مقاصير كرست للعبادة ولأداء الممارسات الطقسية والسحرية وسط أماكن السكنى، وذلك على غرار ما عثر عليه فى منطقة قرمزة ديرة *، إذ عثر فى هذه المستوطنه الصغيرة على مبنى غير جيد الحفظ، بيضاوى الشكل تقريباً، ذو أساسات مطمورة فى الأرض (بعمل حفرة عمقها 1.5 م والبناء عليها) غطيت الأسطح بطبقة من الطمى البنى المحمر ثم بطبقة من الجص الأبيض، ولقد عثر داخل المبنى RAB وهو أحد أقدم اربعة مبانى عثر عليها فى المستوطنة؛ عثر على عمودين من الطمى المجصى ارتفاعهما المتبقى حوالى متر واحد ربما كانا بمثابة تجسيد للأجداد والأرواح، وفى الركن الشمالى الغربى عثر على قطعة من الحجر دائرية الشكل موضوعة أسفل مستوى الأرض ويظهر منها جزء فوق الأرض، وعثر ناحية الحافة الغربية للمبنى على قرص من الطمى قطره 70سم، بالإضافة لعدد من العظام الحيوانية والعديد من الأبر والدبابيس العظمية، وربما كان هذا المبنى قد خصص لأداء الطقوس الدينية "مكان لعبادة منزلية" وذلك لسماته المعمارية ولوجود بعض الأدوات الطقسية داخل المبنى[8].(شكل:3)

كما عثر بنفس الموقع على المبنى RAA وهو بيضاوى الشكل يتكون من غرفة واحدة ذات أساسات مطمورة فى الأرض، غطى المبنى بالطمى الرمادى المخضر ثم طبقة من الجص الأبيض، وقد عثر فى الناحية الشمالية الغربية منه على ستة جماجم بشرية بينهم جمجمة طفل، وأسفل المبنى وجد حطام لعظام بشرية مختلطة[9]، وربما أشار

---

[1] - Banning E. B., Housing Neolithic Farmers, in: Near Eastern Archaeology, Vol. 66, No. 1/2, House and Home in the Southern Levant (Mar. - Jun., 2003), p.19.

[2]- خزعل الماجدى، المرجع السابق، ص 116.

[3] -Solecki, R.S., & Rubin, M., Dating of Zawi Chemi, an Early Village Site at Shanidar, Northern Iraq, in: Science, New Series, Vol. 127, No. 3312 (Jun. 20, 1958), p. 1446

[4]- بشار محمد خليف، المرجع السابق، ص 19.

[5] - Strika, F.I., prehistoric roots, p.11.

[6] - Braidwood, R.J., Prehistoric Men, in: Popular Series. Anthropology, No. 37, (1948), p.16; Solecki, R.S., & Rubin, M., Dating of Zawi Chemi, p. 1446

[7]- أنطون مورتكات، تموز – عقيدة الخلود والتقمص فى فن الشرق القديم، مترجم، دمشق 1985، ص 2

*تقع قرمزة ديرة شمال غرب مدينة تلعفر جنوب جبل سنجار وحوالي 50 كم غرب الموصل فى شمال العراق

[8]- رحاب أبو العلا سيد حسنين، المنشآت الدينية لحضارات العراق والأناضول خلال فترتي الحجرى الحديث والعصر الحجرى النحاسى (دراسة مقارنة)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاثار، جامعة القاهرة، 2015، ص 31 – 32.

[9] - Watkins. T., the Origin of House and Home, World Archaeology, Vol. 21, No. 3, 1990, pp. 340:342; Watkins. T., Qermez Dere: Interim Report No 2, 1989, Department of Archaeology, University of Edinburgh, 1991, p.6-11.

وجود الجماجم المفصولة والعظام المدفونة أسفل الأرضية للطبيعة الخاصة للمبنى والى ارتباطه بعبادة الأسلاف.[1]

- أي أن مقاصير العبادة اللمنزلية في بلاد الرافدين في العصر الحجري الحديث ارتبطت بشكل واضح بعبادة الأسلاف، تلك العبادة التي عرفت في بلاد عدة خلال عصور ما قبل التاريخ.

3- مبانى الثولوى أو الثولوث

تميزت مساكن بلاد الرافدين فى الألف الخامس ق.م بشيوع استخدام المبانى الدائرية الشكل بالإضافة الى المبانى المستطيلة التخطيط والمربعة التى انتشرت فى مواقع دور حلف أحد أهم حقب هذه الفترة الزمنية، ويطلق على تلك البيوت المستديرة اسم "ثولوى" Tholoi ومفردها "ثولوس" Tholos وتميزت بأن جدرانها الخارجية دائرية الشكل وفيها فتحة صغيرة عبارة عن مدخل، أما سقوفها فأنها كانت على شكل قبة أو شكل مخروط [2].

ولقد انتشرت أبنية الثولوى أو الثولوث Tholo بكثرة فى العصر الحجرى النحاسى، وكانت قد لعبت دوراً مهماً فى الحياة الدينية، ففى تبة جاورا التى تقع على بعد 15 ميل شمال شرق نينوى والتى تعد من أهم المواقع التى شهدت تعاقب حضارات عصور ما قبل التاريخ فى شمال العراق، عثر فى الطبقة العشرين على مخطط لمبنى الثولوى، كان قطر المبنى حوالى 5 – 5.25 م وكان عبارة عن غرفة دائرية ملحق بها من الخارج صالة مستطيلة وجدران المبنى رفيعة وتستدق الى الداخل من ناحية الشمال الغربى.[3] ويتضح من الشكل العام للبناء استخدامه كمصلى أو مكان للعبادة أكثر منه مكان للكنى.

وتعتبر قرية العربجية* من أهم القرى التى عثر فيها على أطلال العديد من تلك الوحدات البنائية مستديرة التخطيط (شكل: 4) كانت قد شيدت من الطوب اللبن على أساسات حجرية، وألحقت بها مبانى دائرية أو مستطيلة أصغر حجماً من البناء الرئيسى نفسه الذى يتراوح قطره ما بين 5.5 الى 10م تقريباً[4]،هذا بخلاف العثور أيضاً على عشرة من مبانى الثولوث ستة منها فى المنتصف وأربعة فى المنطقة النائية بعيداً عن مركز القرية، وربما أن المبانى فى المنتصف تمثل معابداً أو مزارات دينية. [5]

وربما كان لتعدد أبنية الثولوث بقرية العربجية ما يشير الى اعتبارها مجمع متكامل للحكم والتجارة وإقامة الشعائر الدينية لاسيما وانه قد عثر داخل تلك الأبنية على العديد من الأدوات ذات الصبغة الطقسية والعديد من التماثيل الآدمية الصغيرة لنساء ورجال والعديد من التشكيلات الحيوانية وقرون الثيران، ومن ثم فربما ارتبط هذا الموقع بتأدية الشعائر الدينية والممارسات المرتبطة بالخصوبة والتكاثر[6].

وفى المستوى الثامن من موقع ياريم تبهII عثر على مبنى ثولوث رقم 67 وهو الأكبر بناء دائرى فى ياريم تبة II ويبلغ قطره حوالى 5.30 م شيد على مصطبة أو رصيف من الطمى الصلب على الطبقة البكر يبلغ سمك جدرانه 38 – 40 سم وهو مشيد من ألواح من الطين المخلوط بالحصى، وتم تجصية جوانبها بالطمى ولقد عثر بالجزء الجنوبى من البناء على حفرة ملئت بالعديد من اللقى الآثارية التى كان من بينها بقايا كسر فخارية ملونه وبعض النصال، كانت تلك اللقى قد غطيت بطبقة من الرماد "وضعت قصداً" أى لم تكن ناتجة عن حرق بالمكان نفسه، مما يوحي ربما بنوع من تقدمة للقربان المحروق. وقد عثر أسفل أرضية الثولوث على عظام حيوانية وأجزاء من أوانى فخارية وغازل ودلاية حجرية وأختام وتمثال من الطمى وربما كانت تلك اللقى قد دفنت عن قصد أسفل ارضية وجدران المبنى كتقليد كان متبع منذ فترة حسونة على الأقل حيث كان يتم دفن بعض اللقى أسفل أرضيات وجدران المعابد كودائع تأسيس للمكان.[7] (شكل:5)

التفسير الدينى للثولوث

ربما لعب الثولوث دور مهماً فى الحياة الدينية إذ يرى خزعل الماجدى أنها ربما كانت تمثل اماكن او مجالس دينية يجتمع فيها الناس، وربما كان يمثل مراقد أو مقابر دينية من نوع ما [8]، ويرجح Hijara أن

---

[1]- رحاب أبو العلا سيد حسنين، المرجع السابق، ص 32

[2]- أكرم محمد كسار، عصر حلف فى العراق، رسالة ماجستير منشوررة، بغداد، 1982، ص 66.

[3]- رحاب أبو العلا سيد حسنين، المرجع السابق، ص 92.

* تل العربجية الذي يقع على بعد 6 كم شمال شرق نينوى فى إقليم الموصل شمال العراق على الضفة اليسرى لنهر دجلة

[4]-Mallowan, M, & Rose, J., "Excavation at Tell Arpachiyah, 1933.Iraq, vol, 1935, p.14.

[5]- تقى الدباغ، الثورة الزراعية والقرى الأولى، حضارة العراق، الجزء الأول، بغداد، 1985، ص 132- 134.

[6]- رحاب أبو العلا سيد حسنين، المرجع السابق، ص 95.

[7] - Munchaev. R, the Half Culture: Peculiarities of the V MIL.B.C. North Mesopotamia Architecture, in Al-Rafidan, Vol. XVIII, 1997, p.73; Merpert, et al, Investigations of the Soviet Expedition in Northern Iraq 1976, Sumer, Vol. XXXVII, No. 1&2, 1981, p.26.

[8]-خزعل الماجدى، المرجع السابق، ص 156.

يكون التوظيف الدينى قد اقتصر على الأبنية كبيرة الحجم منها، حيث كانت تؤدى فيها الممارسات الشعائرية الدينية للقرية كلها كمراكز دينية أو ما شابه، والدليل على ذلك من وجهة نظره هو شكلها المميز وتصميمها الذى أراد به سكان تلك القرية تميزه عن غيره من منشآت أخرى مدنية.[1]

- وترى الدارسة احتمالية أن يكون الثولوث كمنشأة سواء كانت صغيرة أو كبيرة الحجم؛ ما هى الا منشأة ذات صبغة دينية، ربما ارتبط الصغير منها بآلهة محلية أو بمجموعات عائلية خاصة، أما الكبير منها فكان لممارسة شعائر العبادة المرتبطة بالآلهة الرئيسية أو بالقرية ككل.

4- مزارات الألهة

كانت معابد الألهة أو المزارات فى بداية العصر الحجرى الحديث، لاتعدو أن تكون مجرد كوخ أو مقصورة مشيدة من مواد خفيفة؛ وهناك مخطط لمزار بسيط على رقيم صورى من كيش وآخر على نحت بارز يصور كوخاً من القصب يقف على حزمتى قصب هما رمز انانا، وقد يكون الكوخ مربطاً للأغنام المقدسة وهذا أقدم صورة لبناية مقدسة، ثم تطور الأمر بعد ذلك وأصبح سكان بلاد الرافدين يخصصوا جزءاً من مستقرهم للعبادة، يقدموا فيه القرابين للألهة، وتشير الآثار المعمارية الى وجود مزارات فى مواقع عصور ما قبل التاريخ كالأربجية والوركاء، وكان من نماذج معابد الآلهة معبد الإلهة الأم بتل الصوان[2].

ولقد تم الكشف حديثاً عن بقايا معابد بدائية ترجع للعصر الحجرى النحاسى، وهى معابد ذات مصاطب توحى ببداية ظهور المعابد المتعارف عليها فى العراق الا انه لم يتم الجزم المطلق بكونها معابد بالمعنى الدقيق للكلمه فقد تكون مزارات متطورة[3].

ولقد وضح الظهور الساطع للمعبد فى ثقافة أريدو جنوب بلاد الرافدين، وبين أريدو والوركاء وجمدة نصر وضحت أعظم المعابد السومرية وتحددت آلهتها وتكويناتها المعمارية بوضوح، وقد عثر فى أعظم طبقات أريدو على بقايا معبد يؤرخ بالألف الخامس ق.م ، وجد فى هذا المعبد عناصر من العمارة الدينية ظلت متوارثة عبر آلاف السنين وخلال حضارات متعددة، وأهم هذه العناصر: قاعده مستطيلة بها كتفان على الجانبين يوحيان بتقسيمها الى منطقتين متمايزتين تتعالى كلما اتجهنا للداخل؛ يؤيد ذلك وجود حنية تضم قاعده مشيدة من اللبن فى نهاية القاعة الداخلية هى قدس الأقداس.[4] ثم تطورت المنشآت الدينية فى بلاد الرافدين حتى وصلت الى نمط المعابد المستطيلة ثم وصلت الى الشكل الكامل لمجموعة المعابد الدينية ذات الملحقات الواضحة، ثم معابد الزقورات فى ثقافة الوركاء.

5- الزقورات *

تعرف الزقورة بالمعبد العالى أو الصرح المدرج، وكان أول ظهورها فى العراق فى القسم الجنوبى منه، ويرجح البعض أن تكون الدكة المشيد فوقها المعبد الأبيض الذى وجد فى الوركاء، تمثل بداية الزقور فى النصف الثانى من الألف الرابع ق.م، وكذلك تعد دكة المعبد المصبوغ أو الملون الذى وجد فى العقير من العصر نفسه، والزقورة كما يشير اسمها بناء عالى من اللبن مصمت غير مجوف، وقد يغلف بغلاف من الآجر، وهى بهيئة مصاطب أو طبقات مربعة أو مستطيلة مدرجة فى السعة، بحيث أن كل طبقة أصغر من الطبقة التى أسفل منها، وكان يشيد فوق قمة تلك الزقورة معبد صغير.[5]

وهكذا يتبين كيف واصل التطور المعمارى طريقه فى أبنية معابد قبيل العصر الكتابى "حضارة الوركاء وجمدة نصر"، إذ نرى لأول مرة اتخاذ المعبد مظهر معمارى جديد هو بناءه فوق تل صناعى أو مصاطب عالية وتؤدى بعض المنحدرات الى منصته، وهو تصميم قدر له ان يكون علماً على الأبنية الدينية السومرية فيما بعد[6]، ويعد معبد تل العقير كما جاء آنفا من اول المعابد التى شيدت أعلى دكة أو مصطبة

---

[1] - Hijara, I.," The New Graves at Arapahiyah", in: World Archaeology, vol, 10, No2, 1978, p.127.

[2]- سامي سعيد الأحمد، المعتقدات الدينية فى العراق القديم، بيروت، 2013، ص 45- 46.

[3]- خزعل الماجدى، المرجع السابق، ص 156.

[4]- خزعل الماجدى، المرجع السابق، ص 157.

*وصل مصطلح «الزقورة» إلينا عبر اللغة الأكدية السامية ويلفظ Ziqqurratu ويعني قمة الجبل أو المكان العالي، وقد ورد بهذه الصيغة في ملحمة (جلجامش)، في معرض إشارتها إلى رسو سفينة نوح البابلي (أوتونبشتم) فوق قمة الجبل وفي الأكدية فوق «الزقورة», وقد نقلت هذه الأسطورة إلى الأكدية عن الملحمة السومرية، ولعل المواقع المرتفعة ترتبط في وعي السومريين، ربما بأماكنهم الأصلية التي انحدروا منها.

[5]- طه باقر، معابد العراق القديم، مجلة سومر، الجزء الأول، المجلد الثالث، 1947، ص 15.

[6] - Safar, F., & Mustafa, M.A., &Lloyd, S., Erisu, Baghdad 1981, p. 88.

مدرجة[1] وهو مشيد بالطوب اللبن[2] ومقام على دكة او مصطبة ترتفع نحو اربعة امتار ويرجح انه يعاصر طبقة الوركاء الرابعة [3].

ويعد المعبد الأبيض هو أول مبنى عرف كمعبد سومرى مبكر، ولقد تم تشييده على زقورة آنو فى الوركاء (أوروك) ويؤرخ بعصر جمدة ناصر[4].

التفسير الدينى للزقورة

يصعب تقدير الدوافع الحقيقية لإقامة الزقورات، فقد اختلطت الآراء فيما إذا كانت تمثل أول الأمر رغبة دينية واعية من أجل إبراز معالم المعبد المقدس وربطه بالسماء، أو أنها ارتفعت بسبب استخدام أنقاض المعبد القديم كأساس (مصطبة) للمعبد الجديد ولكن يمكن الجزم بأن المصاطب المرتفعة أصبحت تمثل إحدى معالم عمارة مجمع المعبد المقدس في بلاد الرافدين[5]، ثم أضيفت إلى المصاطب منحدرات مناسبة تحيط بها، وفي أحيانا كثيرة كانت هذه المنحدرات متباينة أو متقطعة، كما أضيفت إليها سلالم عدة أصبحت في وقت لاحق تمثل جزءا أساسيا من ملحقات المعبد.[6]

وكان الاعتقاد السائد أن الزقور تمثل سلماً من الأرض الى السماء لاستعمال الآلهة، وأن المعبد الملحق بها كان بمثابة الاستراحة القصيرة أو المعبد الآرضى، وكان يمارس فيه طقوساً معينة أهمها تقدمة القرابين، مما يجعل من الزقورة مذبحاً كبيراً وفى داخل المعبد قرب قاعدة الزقورة هناك مقدس الرب الرئيس وعدد من المصليات الصغيرة الخاصة بالآلهة المرتبطة بها، وخارج هذه المصليات ساحة واسعة يجتمع فيها الناس خلال الأعياد[7]، ويرى البعض أن للزقورة دلالتها العقائدية المرتبطة بالعبادة الشمسية، فهى تجسيد لإله الشمس على الأرض[8].

- وأيا ما كان التفسير فبنظرة واسعه لتطور المنشآت الدينية في بلاد الرافدين يمكن القول إن المنشآت الدينية هناك كانت قد مرت بالكثير من التطور؛ فمن الكهوف الى مقاصير العبادة المنزلية كانت أولى مراحل التطور؛ ومن المزارات الى الثولوى ثم الى المعابد المستطيلة كان التطورالثانى، لنصل بعد ذلك الى الشكل الكامل لمجموعة المعابد الدينية "الزقورات" ذات الملحقات الواضحة.

- ومن الغريب والملفت للنظرأن طرز العمارة **الدينية** فى بلاد الرافدين تشابهت مع تصميم العمارة **الجنائزية** فى مصر من حيث التخطيط؛ فلو نظرنا مثلا الى مقبرة "نيت حتب" التى تؤرخ بـ 3100 ق.م لوجدنا أنها تتشابه فى تخطيطها تماماً مع معبد "أوروك" أو الوركاء[9]، وتتشابه كذلك مع مقابر ملوك عصر الأسرة الأولى فى سقارة "العصر العتيق"[10] ويتأكد ذلك أيضاً من خلال تابوت خشبى عثر عليه فى طرخان يؤرخ بعصر الأسرة الأولى جاء تصميمه أقرب الى النمط المعمارى الذى كان عليه المعبد الأبيض فى بلاد الرافدين. (شكل: 6- 7)

وإن دل ذلك على شىء فإنما يدل على طبيعة كل بلد من البلدين؛ فمصر آمنت بالعالم الآخر والخلود، وكان الدين يجرى فى شرايينها مجرى الدم، فاهتم أهلها بالمعابد مثلما اهتموا بالمقابر سواء بسواء، أما العراق فقد اعتقد أهلها أن الخلود إنما هو للألهة دون سواهم، فاهتموا بالمعابد أكثر من اهتمامهم بالمقابر، وأخذوا عن مصر الكثير لاسيما فى تصميم معابدهم التى جاءت أقرب فى الشكل من مقابر ملوك العصر العتيق؛ وكذلك فى تصميم شكل الزقورة التى كانت أشبه بهرم الملك زوسر المدرج فى سقارة.

---

[1] - Soudipour, A.H., An Architectural and conceptual analysis of Mesopotamian temples from the Ubaid to the old Babylonian period, A Master's Thesis, Department of Archaeology and History of Art, Bilkent University, Ankara,2007, pp.20 – 25.

[2] - Ibid., p.32.

[3] -خزعل الماجدى، المرجع السابق، ص 160.

[4]- هاينرش لينتس، العمارة فى منطقة إى – أنا فى عصر الطبقة الرابعة لمدينة الوركاء، مجلة سومر، المجلد السادس والأربعون، ج 1؛2، 1989-1990، ص 31.

[5] - Soudipour, A.H., Op.Cit., pp.15-16.

[6]- صبيح الحمدانى المعبد والزقورة فى عمارة وادي الرافدين، مجلة الثقافة الجديدة العدد رقم 310 , 1 سبتمبر 2003 , ص 98

[7]- سامي سعيد الأحمد، المرجع السابق، ص 48.

[8] - Ragavan, D., Heaven on earth, Temples, Ritual, and cosmic symbolism in the Ancient world, Papers from the Oriental Institute Seminar Heaven on Earth Held at the Oriental Institute of the University of Chicago2–3 March 2012, p.1-2.

[9] - Frankfort. H., the Origin of Monumental Architecture in Egypt, in: The American Journal of Semitic Languages and Literatures, Vol. 58, No. 4 (Oct., 1941), p.334.

[10] - Mark S.E., a Study possible trade routes between Egypt and Mesopotamia, ca. 3500 – 3100 B.C, Texas, 1993, pp.76- 80.

الاستنتاجات

- يعد الدين بالنسبة لبلاد الرافدين محور حضارته والدعامة التى عليها قام المجتمع وتشكلت من خلاله سماته الحضارية منذ عصور ما قبل التاريخ.

- ظهرت فكرة تعدد الربوبية فى بلاد الرافدين منذ عصور ما قبل التاريخ، فهناك الأله المحلى؛ والإله الرئيسى وهناك مجمع الألهة؛ وكانت تلك الفكرة هى الدافع لتعدد وانتشار المنشآت الدينية على طول بلاد الرافدين طوال العصور القديمة.

- المعابد الكهفية من أولى الأماكن التى خصصت للعبادة فى بلاد الرافدين، وتعتبر من الأشكال الأولى للمنشآت ذات الصبغة الدينية التي حوتها الكهوف.

- كانت أشهر المعابد الكهفية فى بلاد الرافدين تلك التي جاءت بـ " كهف شانيدار" شمال العراق.

- ربما كانت المعابد الكهفية بما اشتملت عليه من دفنات آدمية، بمثابة وميض يشير الى الديانة الشامانية التى ربما عرفت آنذاك، لاسيما وأن الشامانية كانت من الديانات التى عرفت فى أماكن عده خلال عصور ما قبل التاريخ، ولازالت قائمة لدى العديد من القبائل البدائية، وربما كانت الدفنات المبالغ فى الاعتناء بها كانت تخص أحد هؤلاء الشامان ممن كان مشهوداً لهم بالعرافة والسحر آنذاك.

- ارتبطت الممارسات الدينية فى بلاد الرافدين لاسيما فى العصر الحجرى القديم الأعلى والعصر الحجرى الحديث بتقديس أنواع من الحيوانات وأنواع من الطيور، كان على رأس النوع الأول "الماعز والثيران" وكان على رأس النوع الثانى "النسور".

- كان تقديس الموتى أول المماسات الطقسية والشعائرية التى عرفت فى العديد من بلاد الشرق الأنى القديم، وكانت بلاد الرافدين من بينهم.

- يمكن القول إن المنشآت الدينية فى عصور ما قبل التاريخ كانت فى أغلبها عمارة بسيطة وبدائية مهدت لتطور المعابد في العصور اللاحقة.

- كانت العبادة فى العصر الحجرى الحديث فى بلاد الرافدين أقرب الى كونها عبادة منزلية، اذ عثر على العديد من هياكل أو محاريب العبادة ضمن تخطيط أماكن السكنى آنذاك.

- ربما كانت الثولوث أبنية ذات توظيف دينى أراد سكان بلاد الرافدين تميزها بهذا التصميم لإضفاء نوع من القدسية والمهابة بالتصميم المختلف والمميز لها.

- تم توظيف الفكر الدينى فى بلاد الرافدين لخدمة الآلهة، وكانت الزقورات فى بلاد الرافدين معبد إلهي أقرب فى تصميمه من الأهرامات (المقابر الملكية) لاسيما هرم زوسر المدرج فى مصر القديمة، وكأن الفكر المعمارى كان واحداً وإن اختلف توظيفه فى كلا البلدين، فهو فى مصر كان لخدمة أغراض جنائزية، وفى بلاد الرافدين كان لخدمة أغراض دينية.

- وأخيرا إجمالا لكل ما سبق يمكن القول إن المنشآت الدينية فى بلاد الرافدين خلال عصور ما قبل التاريخ كانت قد تنوعت ما بين (المعابد الكهفية، مقاصير العبادة المنزلية فى العصر الحجرى الحديث بالعراق، معابد الآلهة أو المزارات، "الثولوى" فى العصر الحجرى النحاسى، المعابد المستطيلة التى اتخذت التخطيط الثلاثى ثم "الزقورات".

قائمة الأشكال

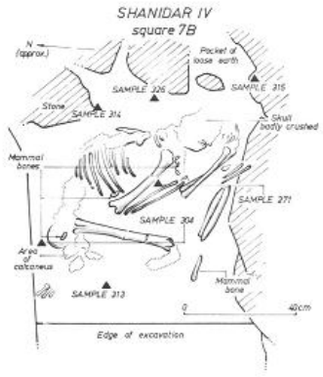

(شكل:1)- دفنة آدمية داخل مقصورة أو نيش من كتل أو ألواح حجرية وبقايا أزهار وعظام حيوانية - الطبقة IV من كهف شانيدار

Leroi-Gourhan, A., the Flowers Found with Shanidar IV, a Neanderthal Burial in Iraq, in: Science, New Series, Vol. 190, No. 4214 (Nov. 7, 1975), p.562, fig.1

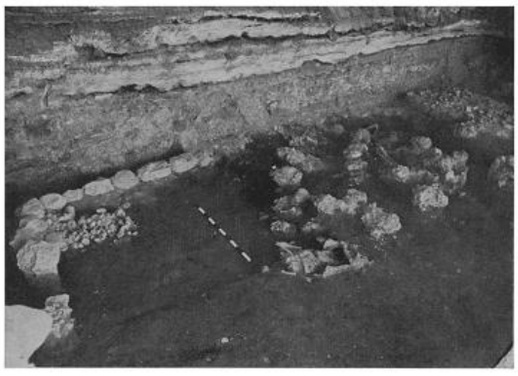

(شكل:2)- دفنات آدمية تحيط بها كتل حجرية بوضعية منتظمة-تؤرخ بقبيل العصر الحجرى الحديث بكهف شانيدار

Solecki, R.S., Prehistory in Shanidar Valley, Northern Iraq, in: Science, New Series, Vol. 139, No. 3551 (Jan. 18, 1963), p.184, fig.5.

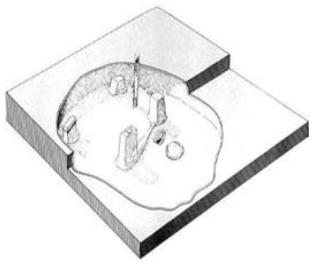

(شكل:3)- إعادة تركيب للمبنى RAB –قرمزة ديرة
رحاب أبو العلا سيد حسنين، المنشآت الدينية لحضارات العراق والأناضول خلال فترتى الحجرى الحديث والعصر الحجرى النحاسى (دراسة مقارنة)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاثار، جامعة القاهرة، 2015، شكل 17.

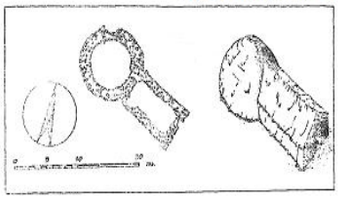

(شكل:4)-رسم لمخطط مبنى الثولوث- موقع العربجية – العصر الحجرى النحاسى
أحمد أمين سليم، العصور الحجرية وما قبل الأسرات فى مصر والشرق الأدنى القديم، الاسكندرية، 2000، ص 162، شكل 48.

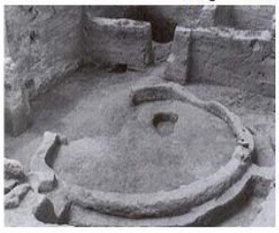

(شكل:5): التولوى 67 الطبقة الثامنة من ياريم تبة II

- Merpert. N and Munchaev. R, The Earliest Levels at Yarim Tepe I and Yarim Tepe II in Northern Iraq, in Iraq, Vol. 49, 1987, Pl. VI. b.

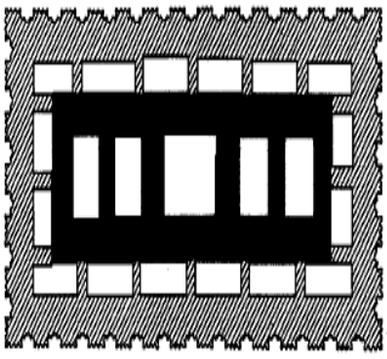

(شكل:7)-رسم تخطيطى لمعبد أوروك ببلاد الرافدين

- Mark S.E., a Study possible trade routes between Egypt and Mesopotamia, ca. 3500 – 3100 B.C, Texas, 1993, p.77, fig.26

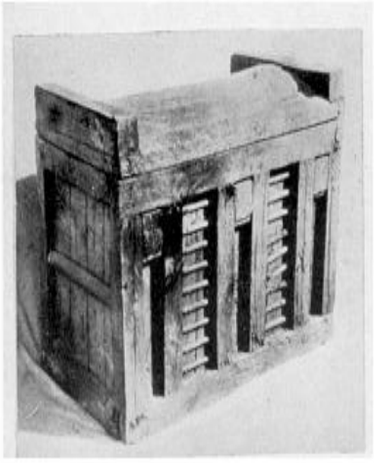

(شكل:6)-تابوت خشبى من طرخان – أسرة أولى

Frankfort. H., the Origin of Monumental Architecture in Egypt, in: The American Journal of Semitic Languages and Literatures, Vol. 58, No. 4 (Oct., 1941), p.339, pl.1-c.

قائمة المراجع العربية والمعربة:-

- أحمد سعيد ، المهندس والبيئة والحضارة، القاهرة، 2011 .
- اكرم محمد كسار، عصر حلف فى العراق، رسالة ماجستير منشوررة، بغداد، 1982.
- أنطون مورتكات، تموز – عقيدة الخلود والتقمص فى فن الشرق القديم، مترجم، دمشق 1985 .
- بشار محمد خليف، شعائر الموت ومعتقداته فى المشرق العربى القديم، دورية كان التاريخية، العدد الرابع، يونيو 2009.
- بشار محمد خليف، مقدمة فى نشوء حضارة المشرق العربى، دورية كان التاريخية، السنة الأولى، العدد الثانى، ديسمبر 2008.
- تقى الدباغ، الثورة الزراعية والقرى الأولى ، حضارة العراق ،الجزء الأول، بغداد، 1985.
- رحاب أبو العلا سيد حسنين، المنشآت الدينية لحضارات العراق والأناضول خلال فترتى الحجرى الحديث والعصر الحجرى النحاسى (دراسة مقارنة)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاثار، جامعة القاهرة، 2015.
- رشيد الناضورى ، المدخل فى التحليل الموضوعى المقارن للتاريخ الحضارى والسياسى فى جنوب غرب اسيا وشمال افريقيا ، الكتاب الثالث ، المدخل فى التطور التاريخى للفكر الدينى ، بيروت ، 1976.
- سامى سعيد الأحمد، المعتقدات الدينية فى العراق القديم، بيروت، 2013.
- سعد الصويان، ظهور المدنية وظهور الدولة فى بلاد الرافدين، المجلة العربية للعلوم الانسانية، الكويت، مجلد 24، عدد 94، 2006.
- سوزان ديبو، العمارة السكنية فى سورية وبلاد الرافدين ظهورها وتطورها، التراث العربى، العدد 136، 2015.
- صبيح الحمدانى المعبد والزقورة فى عمارة وادى الرافدين, مجلة الثقافة الجديدة العدد رقم 310 , 1 سبتمبر 2003 .
- طه باقر، معابد العراق القديم، مجلة سومر، الجزء الأول، المجلد الثالث، 1947.
- عبد الجليل جواد، النياندرتاليون وتراثهم الثقافى مع اشارة خاصة الى مخلفات النيانرتال فى كهف شانيدار فى شمال العراق، مجلة سومر، بغداد، (د.ت).
- محمد محمد عبد اللطيف، عصور ما قبل التاريخ فى العراق القديم، جامعة الاسكندرية،1977.
- ميادة كيالى، مكانة المرأة فى بلاد وادى الرافدين وعصور ما قبل التاريخ، مؤمنون بلا حدود، قسم الدراسات الدينية، 17 مايو، 2016.
- هاينرش لينتس، العمارة فى منطقة إى – أنا فى عصر الطبقة الرابعة لمدينة الوركاء، مجلة سومر، المجلد السادس والأربعون، ج 1؛2، 1989-1990.

قائمة المراجع الأجنبية:-

- **Akazawa, T., Preliminary notes on the Middle Paleolithic assemblage from the Shanidar Cave, in: Sumer 31, 1975.**
- **Banning E. B., Housing Neolithic Farmers, in: Near Eastern Archaeology, Vol. 66, No. 1/2, House and Home in the Southern Levant (Mar. - Jun., 2003), p.19.**
- **Braidwood, R.J., Prehistoric Men, in: Popular Series. Anthropology, No. 37, (1948).**
- **Charvàt, p., mesoptami before history, London 2002.**
- **Cowgill , K.L.W., & Erik Trinkaus, E.,& Zeder, M.A., Shanidar 10: A Middle Paleolithic immature distal lower limb from Shanidar Cave, Iraqi ,in: Journal of Human Evolution ,53 ,(2007).**
- **Crawford, H., Sumer and the Sumerians, Cambridge, 1991.**
- **Douglas J. Kennett and James P. Kennett, Early State Formation in Southern Mesopotamia: Sea Levels, Shorelines, and Climate Change, in: Journal of Island & Coastal Archaeology, 1, 2006.**
- **Evins, M.A., The fauna from shanidar cave: Mousterian wild goat exploration in north eastern Iraqmin: Paléorient, Vol. 8, No. 1 (1982).**
- **Frankfort. H., the Origin of Monumental Architecture in Egypt, in: The American Journal of Semitic Languages and Literatures, Vol. 58, No. 4 (Oct., 1941).**
- **Hijara, I.," The New Graves at Arapahiyah", in: World Archaeology, vol, 10, No2, 1978.**

- Kooijmans, L. K., Yuri Smirnov, Y., Ralph S. Solecki, R.S., Villa, P., Thomas Weber, T., & Gargett, R.H., On the Evidence for Neandertal Burial, in: Current Anthropology, Vol. 30, No. 3 (Jun., 1989).
- Leroi-Gourhan, A., the Flowers Found with Shanidar IV, a Neanderthal Burial in Iraq, in: Science, New Series, Vol. 190, No. 4214 (Nov. 7, 1975).
- Mallowan, M, & Rose, J., "Excavation at Tell Arpachiyah, 1933.Iraq, vol, 1935.
- Mark S.E., a Study possible trade routes between Egypt and Mesopotamia, ca. 3500 – 3100 B.C, Texas, 1993.
- Mellaart, J., Çatal Hüyük: A Neolithic town in Anatolia, London, 1967.
- Merlin, M. D., Archaeological Evidence for the Tradition of Psychoactive Plant Use in the Old World, in: Economic Botany, Vol. 57, No. 3 (Autumn, 2003).
- Merpert, et al, Investigations of the Soviet Expedition in Northern Iraq 1976, Sumer, Vol. XXXVII, No. 1&2, 1981.
- Munchaev. R, the Half Culture: Peculiarities of the V MIL.B.C. North Mesopotamia Architecture, in Al-Rafidan, Vol. XVIII, 1997.
- Oppenhiem, A. L., Ancient Mesopotamia, Chicago, 1974.
- Perkins, D., Prehistoric Fauna from Shanidar, Iraq, in: Science, New Series, Vol. 144, No. 3626 (Jun. 26, 1964).
- Ragavan, D., Heaven on earth, Temples, Ritual, and cosmic symbolism in the Ancient world, Papers from the Oriental Institute Seminar Heaven on Earth Held at the Oriental Institute of the University of Chicago2–3 March 2012.
- Safar, F., & Mustafa, M.A., &Lloyd, S., Erisu, Baghdad 1981.
- Solecki , R.S., & Rubin, M., Dating of Zawi Chemi, an Early Village Site at Shanidar, Northern Iraq, in: Science, New Series, Vol. 127, No. 3312 (Jun. 20, 1958).
- Solecki, R.L., "predatory Bird rituals at Zawi chemi shanidar", in : Summer, vol.33,
- Solecki, R.S., Prehistory in Shanidar Valley, Northern Iraq, in: Science, New Series, Vol. 139, No. 3551 (Jan. 18, 1963).
- Solecki, R.S., Shanidar cave, in: Scientific American, Vol. 197, No. 5 (November 1957).
- Solecki, R.S., Two Neanderthal skeletons from Shanidar cave, *Sumer*, vol.13, part 1, 1957.
- Solecki, R.S, "The 1956 Season At Shanidar" Sumer 13: (1957).
- Soudipour, A.H., An Architectural and conceptual analysis of Mesopotamian temples from the Ubaid to the old Babylonian period, A Master's Thesis, Department of Archaeology and History of Art, Bilkent University, Ankara,2007.
- Strika, F.I., Prehistpric roots: continuity in the images and rituals of the great goddess cult in the near east, in: Rivista degli studi orientali, Vol. 57, (1983).
- Watkins. T., the Origin of House and Home, World Archaeology, Vol. 21, No. 3, 1990.
- Watkins. T., Qermez Dere: Interim Report No 2, 1989, Department of Archaeology, University of Edinburgh, 1991.